

شرح سنن ابن ماجه

4075 - فخفض فيه ورفع قال النووي هما بتشديد فاء خفض أي حقر امره بأنه أعور اهون على الله وأنه يضمحل امره ورفع أي عظم امره بجعل الخوراق بيده أو خفض صوته بعد تعبه لكثرة التكلم فيه ثم رفعه بعد الاستراحة ليبلغ كاملاً 9 قوله غير الدجال اخوفني قال الشيخ جمال الدين بن مالك تضمن هذا اللفظ إضافة اخوف الى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية وهو إنما يعتاد مع الفعل المتعدي لأن هذه النون تصون الفعل من محذورات لأن الفعل التفضيل شبهها بالفعل وخصوصاً بفعل التعجب فجاز أن يدخل النون المذكورة كما لحقت اسم الفاعل في قوله امسلمين الى قومي شراحي هذا أجود ما قيل فيه ويجوز أن يكون الأصل اخوف لي فأبدلت اللام نونا كما أبدلت في لعل ورقل لعن ورفن قال وأما معناه فأظهر الاحتمالات فيه أن يكون اخوف من فعل التفضيل المصوغ من فعل المفعول كقولهم اشغل من ذات النجيين فتقديره غير الدجال اخوف مخوفاتي عليكم ثم حذف المضاف الى الياء فاتصل بها اجوف معمورة بالنون على ما تقرر زجاجة 9 قوله غير الدجال اخوفني قال الكرمانى بنون بعد ذاء وعند البعض بحذفها الأول لرعاية شبه الفعل أو يكون معناه اخوف لي فجعل اللام نونا يعني غير الدجال اخوف مخوفاتي عليكم ومنه اخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المظلون أو يكون اخوف من أخاف بمعنى خوف أي غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم انتهى 1 قوله وأنه يخرج من خلة بين الشام والعراق الخلة الطريق ينفذ في الرمل والنافذ بين الرملتين أو النافذ في الرمل المتراكم كذا في القاموس انجاح عند منارة البيضاء شرقي دمشق قال الحافظ بن كثير هذا هو الأشهر في موضع نزوله وقد جردت منارة في زماننا في سنة إحدى وأربعين وسبع مائة من حجارة بيض ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة حيث فرض الله بناء هذه المنارة لينزل عيسى بن مريم عليه السلام عليها قلت هو من دلائل النبوة بلا شك فإنه صلى الله عليه وسلم أوحى اليه بجميع ما يحدث بعده مما لم يكن في زمانه وقد رويت مرة هذا الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها فبلغني عن بعض من لا علم عنده أنه استنكر ذلك وقال ما كان التاريخ في زمن النبي حتى علم جميع ما يحدث بعده ولم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم علق أموراً كثيرة على ما علم أنه يحدث وإن لم يكن موجوداً في زمنه ومن لطيف ذلك أن عثمان لما جمع القرآن في المصاحف روى له أبو هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أشد أمتي حبا لي قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني يعملون بما في الورق قال أبو هريرة فقلت أي ورق حتى رأيت المصاحف ففرح بذلك عثمان وأجاز أبا هريرة بعشرة آلاف درهم وقال إنك لتحفظ علينا حديث نبينا فليت شعري إذا

عرض عليه الحديث الصحيح الثابت في صحيح مسلم وغيره ايقول دمشق كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم دار كفر ولم يكن بها جامع ولا منارة فينكر الحديث الصحيح ويرده بذلك نعوذ بالله من غلبة الجهل ثم قال الحافظ بن كثير وقد ورد في بعض الأحاديث عيسى عليه السلام ينزل ببيت المقدس وفي رواية بالأردن وفي رواية بمعسكر المسلمين فإنه اعلم قلت حديث نزوله ببيت المقدس عند المصنف وهو عندي أرجح ولا ينافي سائر الروايات لأن بيت المقدس هو شرقي دمشق وهو معسكر المسلمين إذ ذاك والأردن اسم الكورة كما في الصحاح وبيت المقدس داخل فيه فاتفقت الروايات فإن لم يكن في بيت المقدس الآن منارة بيضاء فلا بد أن تحدث قبل نزوله زجاجة 2 قوله لا يدان بكسر النون ثنية يد أي لا قدرة ولا طاقة يقال مالي بهذه الأمر يد ومالي به يدان لأن المباشرة والدفع إنما يكون باليد وكان يداه معدومتين بعجزه عن دفعه قوله فاحرز عبادي قال في النهاية أي ضمهم إليه واجعله لهم حرز أحرزته إذا حفظته وضممته إليك وصننته عن الأخذ وقال النووي وروى حزب بحاء وزاي وباء أي اجمعهم وحوز بواؤ وزائ نحهم وازلهم عن طريقتهم إلى الطور قوله من كل حذب الحذب بالحركة ما ارتفع وغلط من الظهر ومن الأرض أي من كل شرف ينسلون أي يمشون مسرعين قوله فيرسل الله عليهم النصف وهو بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء وهو دود يكون في أنوف الإبل والغنم الواحدة تغفة فيصبحون فرسي هو بفتح الفاء مقصورا أي قتلوا واحدهم فريس أي يهلكون بأوفى شيء في أدنى ساعة بالقهر الالفى قوله قد ملأه زهمهم ومنتهم الزهم بفتح الهاء أي وسمهم ورائحتهم الكريهة وقال الطيبي هو بضم زائ وفتح هاء جمع زهمة الريح المنتنة وبالحركة مصدر والثاني أكثر رواية قوله مطر إلا يكن منه بيت مدر ولا وبر هو بفتح ياء وضم كاف من كنيته صننته عن الشمس ومفعوله محذوف أي لا يكن من ذلك المطر بيت مدر ولا وبر شيئاً بل يغسل الأماكن يعني بيت الحضر والبدو قال النووي أي لا يمنع من نزول الماء بيت المدر قوله حتى يتركه كالزلفة قال النووي روى بفتح الزائ واللام والقاف وروى الزلفة بضم الزائ واسكان اللام بالفاء وروى الزلفة بفتح الزائ واللام وبالفاء وقال القاضي روى بالفاء والقاف وبفتح اللام وباسكانها وكلها صحيحة واختلفوا في معناه فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معنا كالمرأة وحكى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس أيضاً شبهها بالمرأة في صفائها ونظافتها وقيل معناه كمصانع الماء أي أن الماء تستنقع فيها ويستظلون بالمصنع الذي يجتمع فيها الماء وقال أبو عبيد معناه كالإجانة الخضراء وقيل كالصفحة وقيل كالروضة قوله بقحفها بكسر القاف هو مقعر قشرها شبهها بقحف الرأس وهو الذي فوق الدماغ قيل ما انفلق من جمجمته والفصل قوله ويبارك الله في الرسل بكسر الراء واسكان السين هو اللبن واللقة بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أشهر وهي القريبة العهد بالاولادة جمعها لقح بكسر اللام وفتح القاف كبر وبرك واللقوح ذات اللبن وجمعها لقاح والفئام بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة

وهي الجماعة الكثير قوله تكفي الفخذ قال أهل اللغة الفخذ الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي قال بن فارس الفخذ ههنا بإسكان الخاء لا غير بخلاف الفخذ التي هو العضو فإنها يكسر ويسكن قوله يتهارجون كما تتهارج الحمر أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكثرثون لذلك والهرج بإسكان الراء الجماع يقال هرج زوجته أي جامعها يهرجها بفتح الراء وضمها وكسرهما هكذا قيل في شرح الحديث فخر 3 قوله